

التعليق على تفسير ابن كثير | سورة الفاتحة (١٠)

أحمد السقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد السقعوب حفظه الله يقدم والراسخون في العلم وما يذكر الا قال الله تعالى اهدا الصراط المستقيم قرأ الجمهور بالصاد وقرأ وقرى الصراط وقرأ بالزاي. وقال الفراء وهي لغةبني عذرة - 00:00:00
بني عذرة وبنبي كلب. هم وهي لغةبني عذرة وبنبي كلب. لما تقدمت لما تقدم الثناء على المسؤول تبارك وتعالى. اشار الى ان القراءات في الصراط اه ثلات قراءات بالصاد - 00:00:50

بالسين وبالزاي. والذي عليه الجمهور قراءتها بالصاد اهدا الصراط المستقيم الله اليك لما تقدم الثناء على المسؤول تبارك وتعالى ناسب ان يعاقب بالسؤال كما قال فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل وهذا - 00:01:07
اكم احوال السائل ان ان يمدح مسؤوله ثم يسأله حاجته. وحاجة اخوانه المؤمنين بقوله اهدا الصراط المستقيم. لانه للحاجة وانجع للجاجة. ولهذا ارشد الله تعالى اليه لانه الامثل. وقد يكون السؤال بالاخبار عن حال السائل واحتياجه كما قال موسى عليه - 00:01:26

السلام. رباني لما انزلت الي من خير فقير. وقد يتقدمه مع ذلك وصف المسؤول كقول ذي النون. لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. وقد يكون بمجرد الثناء على المسؤول كقول الشاعر - 00:01:46
اذكر حاجتي ام قد كفاني؟ حياؤك ان شيمتك الحياة اذا اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضك الثناء والهداية ها هنا الارشاد والتوفيق. وقد تعدى الهدایة بنفسها وقد - 00:02:02

بعد الهدایة قد تعدى الله اليك. وقد تعدى الهدایة بنفسها كما ها هنا. اهدا الصراط المستقيم. فتضمن معنى الهمنا او وفقنا الهمنا فتضمن معنى الهن او وفقنا او ارزقنا او اعطنا. وهديناه النجدين. اي بينا له الخير والشر. وقد تعدى بالا كقوله تعالى - 00:02:19
وقد تعدى احسن الله اليك. وقد تعدى بالى كقوله تعالى اجتباه وهداه الى صراط مستقيم. وقوله فاهدوهم الى صراط الجحيم. وذلك بمعنى الارشاد والدلالة. وكذلك قوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم. الهدایة نوعان هدایة توفيق والهایم - 00:02:43
وهدایة دلالة وارشاد. وهنا اشار الى المعينين جميعا فهدایة التوفيق والهایم لا تكون الا من الله عز وجل هو الذي يوفق العباد او يوفق من شاء لما شاء من الخير - 00:03:03

وهدایة الدلالة والارشاد والبيان والايضاح هذه يمكن للخلق ان يقوموا بها ولذا قال الله تعالى انك للا تهدي من احببت اي للا تهدي هدایة توفيق وارشاد انما الذي يهدي هدایة توفيق وارشاد هو الله عز وجل - 00:03:17

والسؤال هنا سؤال اه التوفيق والهایم واحوج ما يكون الانسان اليه الهدایة لان الهدایة بها السعادة ولذلك جاء بيان اهميتها في هذه الآية فتكرر في كل يوم كم مرة وتكرر في الصلاة كم مرة - 00:03:34
وجاء قبلها الثناء والتمجيد لله عز وجل ثم الاعتراف بحاجته لعبادته والاستعانة به ثم جاء اول سؤال اهدا الصراط المستقيم اي الهمنا وفقنا الهمنا وارشادنا احسن الله اليك وكذلك قوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم. وقد تعدى باللام كقول اهل الجنۃ الحمد لله الذي هدانا لهذا. ان وفقنا لهذا وجعلنا - 00:03:55

اهلا واما الصراط المستقيم فقال الامام ابو جعفر ابن جرير اجمعوا على ان الصراط المستقيم هو الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه. نعم. ما هو الصراط المستقيم - 00:04:26
هنا سيدرك المؤلف بايجاز. اختلاف عبارات المفسرين من السلف والخلف في تفسير الصراط المستقيم لكن هذا الاختلاف هو اختلاف

وتنوع لا اختلاف تواجد وهو نوع من انواع تنوع عبارات السلف - 00:04:40

في الكلام على معنى اية او معنى لفظة في القرآن يرجع كلامهم الى معنى واحد وكثير ما مما ينقل عن السلف رحمهم الله في معنى بعض الايات لا يتضاد كما اشار شيخ الاسلام رحمة الله في المقدمة الى امثلة على ذلك ومنها هنا - 00:04:56

فمنهم من فسر الصراط المستقيم بانه القرآن. ومنهم من قال طريق الجنة ومنهم من قال ما جاء به الرسول ومنهم من قال الاسلام. وكل هذا لا تضاد بينه ولذا يقال الجميع يرجع الى معنى واحد - 00:05:14

فإذا رأيت أقوالا للعلماء فتأملها ربما تكون متضاادة وربما تكون آآ اخبار كل واحد منهم عن معنى من معاني هذه الآية وهذا لا يأس به وهذا كثير ما هذا كثيرا ما يحصل - 00:05:30

الاختلاف بين العلماء قد يعبر كل واحد منهم عن معنى من المراد ولا يريد الاحاطة والشمول بكل المراد كما هنا الله اليك وكذلك في لغة جميع العرب فمن ذلك قول جرير ابن عطية الخطفي - 00:05:46

امير المؤمنين على صراط اذا اعوج الموارد مستقيم قال والشواهد على ذلك اكثر من ان تحصر. قال ثم تستعير العرب الصراط فتستعمله في كل قول وعمل وصف باستقامة او اعوجاج. فتصف المستقيم - 00:06:05

استقامته والمعوج باعوجاجه ثم اختلفت عبارات المفسرين من السلف والخلف في تفسير الصراط. وان كان يرجع حاصلها الى شيء واحد وهو المتابعة لله وللرسول. فروي انه كتاب الله قال ابن ابي حاتم حدثنا الحسن ابن عرفة حدثني يحيى قال حدثني - 00:06:20
قال حدثني يحيى بن يمان عن حمزة الزيارات عن سعد وهو ابو المختار الطائي عن ابن اخي الحارث الاعور عن الحارث الاعور عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال - 00:06:39

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصراط المستقيم كتاب الله. وكذلك رواه ابن جرير من حديث حمزة بن حبيب الزيارات. وقد تقدم في فضائل القرآن. وقد رواه احمد والترمذى من رواية الحارث الاعور عن علي مرفوعا وهو حبل وهو حبل الله المتين. وهو الذكر الحكيم وهو الصراط - 00:06:49

وقد روي هذا موقوفا عن علي رضي الله عنه وهو اشبه والله اعلم. وقال الثوري عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله قال الصراط المستقيم كتاب الله وقيل هو الاسلام. وقال الضحاك عن ابن عباس قال قال جبريل لمحمد عليهما السلام قل يا محمد اهدا الصراط المستقيم - 00:07:09

قولوا اهدا الطريق الهادي وهو دين الله الذي لا عوج فيه. وقال ميمون ابن ابي و قال ميمون ابن ابي مهران عن ابن عباس في قوله تعالى اهدا صراط المستقيم قال ذاك الاسلام وقال اسماعيل ابن عبد الرحمن السدي السدي الكبير عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة - 00:07:29

عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اهدا الصراط المستقيم. قالوا هو الاسلام وقال عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر اهدا الصراط المستقيم. قال الاسلام هو اوسع مما بين السماء والارض. وقال ابن الحنفية في قوله - 00:07:49
تعالى اهدا الصراط المستقيم. قال هو دين الله الذي لا يقبل من العباد غيره. وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم اهدا الصراط المستقيم قال هو الاسلام. وفي معنى هذا الحديث وفي معنى هذا الحديث الذي رواه الامام احمد في مسنده. حيث قال حدثنا الحسن بن سواد حدثنا الحسن بن سوال - 00:08:08

ابو العلاء قال حدثنا ليث يعني ابن سعد عن معاوية بن صالح ان عبد الرحمن بن جبير بن نفير حدثه عن ابيه عن النواس بن سمعان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبي الصراط سواران فيهما - 00:08:28

ابواب مفتوحة وعلى الابواب ستور مرخاة. وعلى باب الصراط داع يقول يا ايها الناس ادخلوا الصراط جمیعا ولا تعوجوا. وداع يدعوا فوق الصراط فإذا اراد الانسان ان يفتح شيئا من تلك الابواب قال ويحك! لا تفتح فانك ان تفتحه تلجم فالصراط الاسلام والشوران حدود - 00:08:48

والابواب المفتوحة محارم الله. وذلك الداعي على رأس الاصراط كتاب الله. والداعي من فوق الاصراط واعظ الله في في قلب كل مسلم وهكذا رواه ابن ابي حاتم وابن جرير من حديث الليث ابن سعد به. رواه الترمذى والنمسائى جمیعا عن علي ابن حجر. عن علي ابن حجر عن - 00:09:08

عن بحیر بن سعید عن عن بحیر بن سعید عن خالد ابن معدان عن جبیر بن نفیر عن النواس ابن سمعان به. وهو اسناد حسن صحيح والله اعلم. وقال مجاهد اهدا الصراط المستقيم. قال الحق - 00:09:28

وهذا اشمل ولا مثافاة بينه وبين ما تقدم. وروى ابن ابي حاتم وابن جرير من حديث ابي النظر هاشم ابن القاسم. حدثنا حمزة ابن المغيرة عن عاصم الاحول عن ابي العالية اهدا الصراط المستقيم. قال هو النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من بعده. قال عاصم فذكرنا ذلك للحسن - 00:09:45

فقال صدق ابو العالية ونصح. وكل هذه الاقوال صحيحة وهي متألزمه. فان من اتبع النبي صلی الله عليه وسلم واقتدى بالذين من بعده ابي بكر وعمر فقد اتبع الحق. ومن اتبع الحق فقد اتبع الاسلام. ومن اتبع الاسلام فقد اتبع القرآن. وهو كتاب الله وحبه المتبن - 00:10:05

وصراطه المستقيم. فكلها صحيحة يصدق بعضها بعضا والله الحمد. هذا قل من بلاغته وعلمه وتحقيقه رحمه الله حيث بين ان هذه الاقوال كلها ترجع الى معنى واحد وهو اتباع الحق - 00:10:25

الذى جاء به الرسول صلی الله عليه وسلم ونزل به القرآن وهو دین الاسلام وكذلك اتبعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهم جميعا الله اليك وقال الطبراني حدثنا محمد ابن الفضل السقطي. حدثنا ابراهيم بن مهدي المصيصي. حدثنا يحيى بن زكريا بن ابي زائدة - 00:10:42 عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله قال الصراط المستقيم الذي تركنا عليه رسول الله صلی الله عليه وسلم. ولهذا قال الامام ابو جعفر ابن ابو جعفر ابو جعفر ابن جرير - 00:11:03

ابو جعفر ابن لا تلون احسن الله اليك. ولهذا قال الامام ابو جعفر ابن ابو جعفر ابن جرير رحمه الله. والذي هو اولى بتأويل هذه الاية عندي اعني اهدا الصراط المستقيم ان يكون معنيا به. وفقنا للثبات على ما ارتضيته ووفقت له من انعم - 00:11:17

عليه من عبادك من قول وعمل. وذلك هو الصراط المستقيم. لان لان من وفق لما وفق له من انعم الله عليه من النبئين والصديقين الشهداء والصالحين فقد وفق للاسلام وتصديق الرسل والتمسك بالكتاب والعمل بما امره الله به والانزجال عما زجره عنه واتباع - 00:11:40

منهاج النبي صلی الله عليه وسلم ومنهاج الخلفاء الاربعة وكل عبد صالح. وكل ذلك من الصراط المستقيم. فان قيل فكيف يسأل المؤمن من الهدایة في كل وقت من صلاة وغيرها وهو متصرف بذلك. فهل هذا من باب تحصیل الحاصل ام لا؟ فالجواب ان لا. ولو لا احتياجه ليلا ونهارا الى سؤال الهدایة - 00:12:00

كما ارشده الله تعالى الى ذلك. فان العبد مفتقر في كل ساعة وحالة الى الله تعالى. في تتبعه على الهدایة ورسوخه فيها. وتبصر واذدياده منها واستمراره عليها. فان العبد لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله. فارشده الله الى فارشده تعالى الى ان يسأله - 00:12:20

في كل وقت ان يمدہ بالمعونة والثبات والتوفيق. فالسعید من وفقه الله تعالى لسؤاله. فانه قد تکفل باجابة الداعي اذا دعا. ولا المضطر المحتج المفتقر اليه اباء الليل واطراف النهار. الله - 00:12:40

وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل. الاية فقد امر الذين امنوا الایمان وليس ذلك من باب تحصیل الحاصل. لان المراد الثبات والاستمرار والمداومة على الاعمال المعينة على ذلك. والله اعلم. وقال تعالى - 00:12:56

خيرا لعباد المؤمنين ان يقولوا ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. وقد كان الصديق رضي الله

عنه يقرأ في هذه الآية في الركعة الثالثة من صلاة المغرب بعد الفاتحة سرا - 00:13:16

معنى قوله تعالى اهدا الصراط المستقيم استمر بنا عليه ولا تعدل بنا الى غيره. الله اكبر اورد الشيخ ايراد واجاب عنه لم يسأل العبد رب كل وقت الهدایة المؤمن مهتدی فلماذا يسألها؟ اجاب الشيخ رحمه الله بهذا الجواب - 00:13:31

وهو ان المؤمن لولا احتياجه ليلا ونهارا الى سؤال الله الهدایة لما ارشده الله عز وجل الى ذلك. فالعبد في كل في كل وقت يحتاج الى الهدایة. يحتاج الى الهدایة للايمان - 00:14:03

يحتاج الى الهدایة في داخل الايمان الى شعب الايمان ويحتاج ايضا الى الهدایة انفعها وافضلها الاوقات والثبات على هذا الامر ولذلك قال الله عز وجل اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم - 00:14:16

غير المغضوب عليهم ولا الضالين. نسأل الله ان يهديننا واياكم الى صراطه المستقيم - 00:14:32